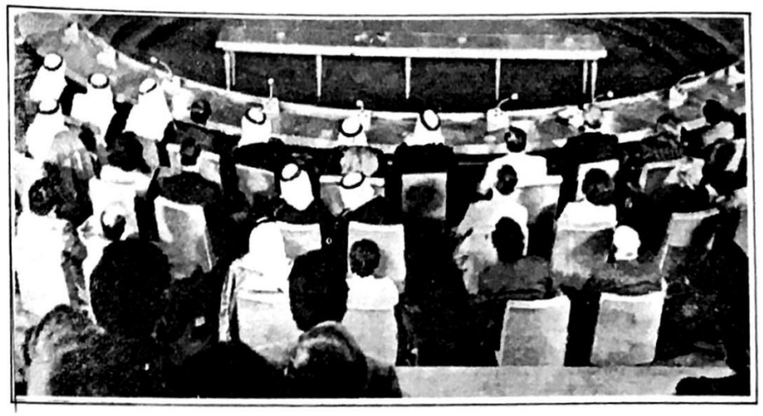

قرار الدول الرجعية في الجامعة العربية :

تعريب للاستراتيجية الاميركية في الوطن العربي والقرن الافريقي وتمهيد لعدوان على اليمن الديمقراطي

القرار - الجريمة الذي اصدرته الجامعة العربية كمؤسسة ضد جمهورية اليمن الديمقراطية بأغلبية ١٥ عضوا من اعضائها الـ ٢٢ وبسرعة قياسية ، ودون دخول في مناقشات قد تعطل اتخاذ القرار يوما ... فالاصنع وزير خارجية اليمن الشمالي جاهز بالاتهام ، والوزير السعودي حاسم في تأييده . والسادات والنميري بريان دائما بأن القول ما تقوله السعودية فلماذا الانتظار ؟!

فليصدر القرار العربي بادانة تلك الجمهورية التقدمية العنيدة ولتجمد العلاقات معها ولتمنع عنها المساعدات والقروض الهائلة التي تكاد تواري ما ينفقه امراء البترول على موائد القمار في « لاس فيجاس » !

هذا القرار - الجريمة والذي لم تصدر جامعة عرب اميركا قرارا مثله منذ انشائها في العام ١٩٤٥ يعني بوضوح تام ان الحكام الخمسة عشر قد تبنوا بلا موارية لا وقت لها « تعريب المخطط الاميركي في الشرق الاوسط والقرن الافريقي » .

ولم يكن ما حدث او احدث في اليمنين الشمالي والديمقراطي الا مناسبة « ميمونة » لاعلان عرب اميركا لتبنيهم الكامل والعلني للاستراتيجية الاميركية الجديدة الهادفة الى القضاء التام على حركة التحرر الوطني العربية بيد عربها وبمساعدة حليفتها الاولى « اسرائيل » ومشاركة الدرك الفرنسي الامبريالي .. دون حاجة من الامبريالية الاميركية في التورط المباشر والصريح .

وليس غريبا ان يتفق قرار جامعة عرب اميركا ضد اليمن الديمقراطية مع الهجوم الفاشي الذي تشنه القوى الانعزالية في لبنان .. فكلا الحدثين يوصلان الى الغاية المستهدفة وهي الثورة الفلسطينية التي باتت تشكل المضمون الحقيقي لاي حركة تحرر وطني في الاقطار المحيطة بالارض المحتلة ، والتي اصبحت بالتالي تشكل الخطر الرئيسي على الانظمة العربية الرجعية ، والتي تلتقي الان مصالح اميركا وعربها في تحويلها من جزء من الثورة العربية التحررية الى « دويلة » اكثر تعاسة من رأس الخيمة ! .. او الى منطقة شبيهة بالمناطق التي يعيش فيها « الهنود الحمر » في الولايات المتحدة او معسكرات اعتقال لهما علمها الخاص !

فاذا كان الوصول الى هذا الهدف عن طريق اشعال الحرب السافرة في لبنان يحتاج الى وقت طويل بسبب تنامي صلابة وصمود المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بعد حرب السنتين وبعد اجتياح الجنوب وبسبب دخول القوات السورية كطرف في القتال ضد الانعزاليين بعد انشقاق جبهتهم بخروج انصار « فرنجية » ، اذا كانت ظروف الساحة اللبنانية رغم اختلاط اوراقها تعوق الرجعية العربية عن تنفيذ « تعريبها للمخطط الاميركي » فان اليمن الديمقراطية كطريق ثان للوصول الى نفس الهدف ، بل ان كفتها ترجح كفة الساحة اللبنانية، وتجعل القضاء على التجربة الثورية فيها اولى بالتنفيذ الفوري ولتنتظر « اسرائيل » بعض الوقت فسيقتسم الجميع بصيبهم من الغنيمة لكل حسب اهميته ، وسيرقص الجميع رقصة الانتصار على العدو المشترك !

اليمن الديمقراطية .. لماذا ؟

كالعادة كانت الصحافة الاميركية والغربية اكثر وضوحا في تحديد اسباب عدائها لليمن الديمقراطية من اعلام عرب اميركا .. كما كانت اسرع اعترافا بفشل مخططها تجاه تلك البؤرة الثورية المغروسة في جسد اللحم البترولي ..

فمنذ وقت طويل واهتمام الولايات المتحدة والاوساط القيادية في حلف شماط الاطلنطي مركزة على اليمن الديمقراطية الشعبية لكونها تملك من وجهة نظرهم مفتاح الباب الجنوبي للبحر الاحمر .. مما جعل الاستراتيجيين الغربيين حريصين على الحصول على هذا المفتاح لاقامة سلسلة من القواعد العسكرية ونقاط الارتكاز التي تمتد من الرويج حتى الخليج العربي وهي الخطة السياسية - العسكرية التي تسعى قيادة حلف شمال الاطلنطي لتنفيذها منذ سنوات .

وفي المقابل كانت عدن تشغل مكانا خاصا في مخططات الاستراتيجية الاميركية بتجميع حلف عسكري سياسي في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية .

وتؤكد الصحافة الغربية بلا موارية ان مسألة الاجراءات العملية الخاصة « باعادة النظر في اتجاهات السياسة الداخلية والخارجية لليمن الجنوبية » قد نوقشت في احدى لجان مؤتمر « الناتو » في بروكسل بحضور ثمانية من اعضاء الحلف بالاضافة الى ممثلي ايران والسعودية واليابان قبل اسبوعين مما حدث في اليمن الديمقراطية !.

وطوال هذين الاسبوعين كانت الصحافة العربية والاميركية قد بدأت العزف على نغمة الخطر الشيوعي الذي يهدد المنطقة بأسرها والمتمثل في النظام القائم في عدن .

وما ان بدأت عصا المايسترو تعطي اشارة البدء حتى انتقلت حمى العزف الى الصحافة العربية الرجعية والمرتبطة كل حسب اتقانه او نوع آلته ورغم اختلاط الآلات وتفاوتها اتقانا فانها حرصت جميعا الا تضيع الجملة الاساسية في المعزوفة وهي ضرورة القضاء على « الخطر الاحمر الجاثم على صدر شعبنا الشقيق في اليمن الجنوبي » !!

وكانت مجلة « الحوادث » البيروتية سباقة كالعادة في التنبؤ بالغيب واستلهام الوحي لما لها من صلات بحكام الاراضي المقدسة ولما يتمتع به « سليم اللوزي » ومحرر مجلته من اطلاع واسع على مصادر الالهام المخابراتية .. كتبت « الحوادث » في عدد ٢٣ حزيران - يونيو ١٩٧٨ نقلا عن النشرة الاخبارية التي تصدرها المنظمة العالمية لتحرير اليمن الجنوبية ومقرها باريس كما ذكرت المجلة مضيفة تأكيد الاوساط العربية في العاصمة الفرنسية لما جاء في النشرة ، وما جاء في النشرة خلاصة ان « عدن قد تحولت الى ترسانة سوفياتية مسلحة بأحدث منجزات تكنولوجيا الحرب ولن تلبث ان تغزو عدن عن طريق حلفائها بالاضافة الى السوفيات والالمان الديمقراطيين والكوبيين سواء المرتدين ملابس عسكرية ام مدنية ، لن تلبث عدن عن طريق هؤلاء الشياطين الحمر ان تستولي في غمضة عين على منطقة الخليج والجزيرة » !! وبرصانة العملاء الكاذبة ختمت « الحوادث » تقريرها الوارد الى الاوساط العربية في باريس بالاشارة الى ان قرار الولايات المتحدة بفتح سفارة لها في عدن هو من اجل الحصول على معلومات دقيقة حول ما يجري بالضبط في اليمن الجنوبية بعد ان تضاربت المعلومات الواردة من هناك !

عرب اميركا يدقون طبول الحرب !

لم تكن الصحافة العربية العميلة صريحة - كما قلنا - مثلما كانت الصحافة الغربية والاميركية سواء في التمهيد لاحداث اليمن الديمقراطي او في التعليق على نتائجها ، واذا كانت هذه سلبية تؤخذ عليها وجهة نظر مموليها رغم تذرع تلك الصحافة كالعادة بمراعاة القارىء ، فان الحكام العرب الاميركيين كانوا اكثر وقاحة في التعبير عن نواياهم في القضاء الحاسم على حركة التحرر العربي في الخليج العربي :

● وزير التنمية في اليمن الشمالي يطالب بوضع استراتيجية عربية لمقاومة ما وصفه بالخطر الشيوعي في اليمن الديمقراطية ، وصد اي اخطار محتملة من اي مصدر . ويضيف في مؤتمره الصحفي الذي عقده في ابو ظبي انه « لا سبيل للحفاظ على امن المنطقة العربية وثرواتها الا من خلال التعاون بين شعوبها ودولها » .

● اما الملك خالد حامي حمى الحرمين فقد اضاف بعد الديباجة القائلة بأن السعودية لا تتدخل في شؤون الغير « لكننا بالتأكيد معنيون لحماية عقيدتنا الاسلامية ومعنيون بكل من يريد ان يمس كتاب الله وسنة نبيه » وهم اهل جنوب اليمن بالطبع !! اما الاسرائيليون فقد تفجر قلب الملك المقدس رقة عليهم وهو يعاتبهم لانهم لم « يكونوا على المستوى نفسه من الجهد الذي بذله السادات - وبكل اسف ان الاسرائيليين اعاقوا السلام واثبتوا انهم لا يريدونه » !

● وقبل الملك خالد كان الحسن الثاني قد صرح بأن كل ما وصفه بمشكلة الشرق الاوسط لن يتم الا بسحب القوات السورية من لبنان ونزع سلاح المقاومة والرضا بما يريده القدر الاميركي .

● واعلن ممدوح سالم رئيس وزراء السادات في بيانه المشترك مع نائب الرئيس السوداني بأن ما حدث في اليمن « محاولة لبذر الشقاق في العالم العربي ونشر عدم الاستقرار في دولة مطلة على البحر الاحمر » وقبل هذا البيان كان رئيس وزراء السادات قد اعطى تصريحا لم تكن مناسبته قد اتضحت بأن مصر لن تترك لاي قوة ان تسيطر على باب المندب والبحر الاحمر !

عدن والعاصفة القادمة :

اربكت احداث اليمن عرب اميركا كما اربكت اعلامهم المنحط .. فقد تمخض المخطط الاميركي عن فشل ذريع اعترفت به الصحف الاميركية والغربية .. فاضطرت « نيويورك تايمز » الى الاعتراف بان « الجهود الاميركية في اليمن الجنوبية قد باءت بالفشل » وحملت « الفايننشيال تايمز » النظام السعودي مسؤولية النتائج لانها « كانت قد اوقفت مساعدتها الاقتصادية لليمن الجنوبي بعد ان اقتنعت بعدم جدوى محاولاتها الرامية الى ايجاد اكثر اعتدالا .. مما ادى الى تدعيم المركز الاستراتيجي للاتحاد السوفياتي هناك ... وكشفت الصحيفة عما يعنيه ذلك .. فبين اليمن الجنوبي واثيوبيا وبقية افريقيا يقع المحور الافريقي المهم مضيق باب المندب ، وهذا المضيق يتحكم في خطوط ناقلات النفط عبر قناة السويس ويتحكم ايضا بالملاحة من والى ميناء ايلات (الاسرائيلي) وهذا يعني ان القبضة السوفياتية على المحيط الهندي اصبحت اكثر قوة وعزما » !!

وغيرت صحف اخرى حكام المنطقة التابعين بأنهم يضيعون الوقت في الخلافات الصغيرة بينهم وبين ايران غير متنبهين الى الخطر اليمني الاعظم !

وقد وصفت احدى الصحف العربية الصادرة في باريس هذا الخطر بأنه شبيه الى حد ما بالاخطار التي عاشتها دول الخليج والجزيرة ايام عبد الناصر من دعم الرئيس الراحل الثورة في اليمن الشمالي واصلا بحركة التحرر الى ابواب المملكة السعودية - وهو - اي الخطر اليمني الديمقراطي - لا ينعكس على السعودية وحدها بل يمتد الى الخليج ومصر والسودان بعد ان اصبحت مصر والسودان محصورتين بين نظامين مناقضين في اليمن واثيوبيا !

ولم تشر الصحيفة بالطبع الى ان الذعر الساداتي - النميري من اليمن الديمقراطية الصغيرة والفقيرة اغلاق باب افريقيا في وجههما ، خاصة بعد اتفاق اكبر منظمتين ايرتريتين على رفض اي احتواء رجعي لهما وبعد معاملة الاتحاد السوفياتي وكوبا للمشكلة الارتيرية بمنطق مختلف عما حدث في الحرب الاثيوبية الصومالية في اوغادين . لقد وجدت الرجعية العربية نفسها وجها لوجه مع تناقضاتها الداخلية الحادة ، ومع امكانية تنامي وصعود حركة الثورة العربية فقررت « تعريب المخطط الاميركي » بادئه بالقرار - الجريمة ضد شعب شقيق يريد ان يبني مجتمعه حسب قناعاته ومشكلا بؤرة ثورية في مواجهة العدو الصهيوني والامبريالية والرجعية .

ان قرار الادانة ووقف المعونات والقروض لا يعني شيئا في الواقع فمجمل ما تعطيه الدول الخمس عشرة لليمن الديمقراطي لا يصل الى ما انفقته السعودية في الانتخابات الايطالية الماضية لكي لا يصل الحزب الشيوعي الايطالي للحكم !

ولكن ما يعنيه القرار وما تبعه من حملات اعلامية مكثفة وواضحة الهدف هو التحضير لعدوان عسكري على اليمن الديمقراطي يقوم به عرب اميركا نيابة عنها وانتقاما لفشلها ووصولا للسيطرة على باب المندب ليتمكنوا هم وابناء عمومتهم الصهاينة من التفرغ للثورة الفلسطينية وتكتمل المسرحية الاميركية فصولا ..

والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة الان .. هو نفس السؤال الذي طرحه رئيس مجلس الرئاسة الجديد في عدن على جبهة الصمود والتصدي ؟ .. هل ستنفذ الجبهة قرارها باعتبار اي اعتداء على احد اعضائها اعتداء على كل دولها .. ام سيكون الموقف كما كان وقت الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان ؟!

لقد صرحت المصادر اليمنية الديمقراطية بأن هناك حشودا على حدودها تتأهب للانقضاض عليها ، وامسك المسؤولون في عدن عن تسمية تلك الحشود وان وصفوها بأنها تابعة لقوات دول مجاورة ، كما اكد المسؤولون احتلال اليمن الشمالي لقريتين في المحافظة الرابعة (بيحان) .. وبالقطع هناك اسباب تجعل المسؤولين في عدن يمسكون عن ذكر التفاصيل ... وسواء كانت تلك الاسباب امنية ام رغبة في عدم القاء اي حطب في الحريق الرجعي المشتعل من حولها .. فان المعلومات تؤكد ان هذه الحشود قائمة منذ حوالي شهر وقد سبق واشارت مجلتنا في عدد سابق الى ان السعودية حشدت ثلاث الوية مشاة محمولة مع الواء مدفعية والواء صواريخ ودبابات على الحدود الشمالية للبلاد ، ويساعد هذه الالوية المزودة بأحدث الاسلحة الاميركية والتي يشرف عليها ويدربها آلاف من الخبراء العسكريين الاميركيين بالاضافة الى ستة الاف من المرتزقة ..

ويزيد من خطورة التهديدات السعودية الجديدة كونها لجأت هذه المرة الى دعم المرتزقة بجيش نظامي خلافا لتدخلاتها السابقة التي كانت تعتمد اساسا على تشكيلات المرتزقة بعد دعمهم بالسلاح والتدريب والغطاء الاعلامي والسياسي .

ان الرجعية العربية بعد قرارها بتعريب المخطط الاميركي تحضر لهجوم عسكري خاطف على عدن - فهل ستقف جبهة التصدي والصمود مع عدن لتواجها معا عرب اميركا المطالبين برأس الجميع - ام سننتظر حتى نتحول كلنا الى عدن !